الي مدارج الاحسان ومعارج العرفان نيري الحق حقا كالعيان
لكل ذلك فليعمل العاملون فالعمل الصالح هدية من الله لعبده
وفضل من الله اعطاه اياه وايابهم عليه وجعله للمن قربه اظهر
سمة وعنوان وجعله مفتاحا للقبوله وبابا للرضوان والنعيم
في الجنان فالمعرض عن العمل الصالح لا يفتح له كالمعرض عن الباب
والعامل يقرع باب الجود تحت عطايا المنعم الوهاب فالمستغرق
في عبادة الله المستهتر بذكره عاجز عن اداء شكره لان ذلك عليه
نعمة بعد نعمة داخرة اعظم من كل نعمة كبرى اذا وفقه لطاعته
وجعله من اهل حضرته وذلك اعظم منه وارفع درجة عليه
لا يقدر قدرها ولا يقدر على شكرها ولو اجتهد وبذل جهده ليشكر
فيما قصد به الشكر نعمة اخرى وهلم جرا فسبحان من لا يمكن شكر نعمته
الا بنعمته ولا يقدر على طاعته الا بتوفيقه ومننه فلا حيلة في شكره
الا بالعجز والاقتصار ولا قوة على طاعته الا بالذل والخضوع والاضطرار والاعتراف
واما الاعمال فالمنة لله فيها ظاهرة ودوام التقصير في شكرها
حاله دائمة وغيره لعظيم منة الله عليه وقلة شكره وكثرة حاضرة
فالشاكر الذاكر والصايم القايم مثلا خوفه من الله اعظم
تقصيره

تقصيره فاذا عرفت ذلك علمت ان العامل الكامل قد يخاف من
وجوه عمله رجوعا وينظره اليه والتعويل عليه لشهود منة الله
عليه به وقلت شكره بسببه فكيف يعتمد عليه فما العمل مقصود له
الا من حيث شهود المنة واتباع الطريق وامتثال امر الله بفعله وانه
جعله سبحانه باب قربته ومفتاح حضرته وبالله التوفيق الدائرة بلغ
الثانية في التاصيل في الاصول والتفصيل في الفروع والفصول
والاتساع في العلم والبيانات اعلم ان هذا الدين اوله واخره وباطنه
وظاهره لا بد فيه من علم وعمل فالعلم وان كان منه ما هو وسيلة
فهو اصله ودليله وهو للمومن وزيره وخليله وهو الي كل
خير في الدنيا والاخرة منهجه وسبيله بل هو لمن قصد به وجه
الله وصدق فيه مع الله افضل عباده فما عبد الله بشيء افضل من
فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
وفضل العالم على العابد كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره
ومن نال العلم واتقى الله به فقد نال الشرف من الفضل والسعادة
لمن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وخيار الناس في الجاهلية

Copyright © King Saud University